الأفكار والنظرات الجمالية ، التي كانت في القرون الوسطى ، وهي تشبه من وجهة نظرهم ، ماحوته « الكوميديا الالهية » بالنسبة إلى تلك القرون . ويمضي البعض منهم قدما فيجد في بنية كتاب بوكاتشو « فن العمارة » القوطي الذي كان سائدا في العصور الوسطى . ولكن بنية « ديكاميرون » بالذات توضح أكثر من أي شيء آخر انهيار فن العصور الوسطى وحلول النظرة الانسانية محل النظرة اللاهوتيه وهارمونية الحرية الفردية محل هارمونية الضرورة الميتافيزيقية . ان قصص الماضي لم ترد في « ديكاميرون » الا لكي يدحض فهمها السابق وتعطى فهما جديدا . فالمهم في « ديكاميرون » ليس الحكايا القديمة وانما الأفكار الجديدة .

والاطار الذي يعرض فيه كتاب « ديكاميرون » معقد مزدوج ، تشكل « أنا » الكاتب فيه الطبقة الأولى . ان الفردية تبرز مباشرة مبدأ جديدا في التفكير والابداع الفني ، اذ يبدأ « ديكاميرون » بمقدمة غنائية يتحدث فيها بوكاتشو عن حبه ، وينتهي الكتاب بخاتمة على لسان الكاتب . أضف إلى ذلك ان بوكاتشو ، في اليوم الرابع ، يخرق بجرأة الشروط التي وضعها فينحي جماعة « الديكاميرون » ويروي لنا مباشرة « حكاية الأوزات » ويناقش نقاده مطورا من خلال النقاش نظرية النثر الحديث . وهكذا فان الطريقة الفنية الجديدة في « ديكاميرون » لاتتكون من الداخل فحسب ، بل ويجري تأسيسها نظريا في أثناء تأليف الكتاب .

ونظرية الأدب التي صيغت في « ديكاميرون » هي نظرية عصر النهضة الانسانية الواقعية . لقد اصبح بوكاتشو أول كاتب واقعي عظيم في عصر النهضة لا لأنه صور الجانب المادي من الواقع تصويرا صادقا بكل تفاصيله وأوصافه الحسية ، وانما وقبل كل شيء ، لأنه قدم تفسيرا فنيا كليا لتجربة الحياة الانسانية . وكأن نشوء الطريقة الفنية الجديدة في « ديكاميرون » نتيجة هذه النظرة الجديدة الشاملة إلى العالم ، النظرة التي لم تكن موجودة عند تجار فلورنسا ، بل عند المثقفين الانسانيين الذين لعبوا دورا معينا في الثورة الايديولوجية في عصر النهضة .

وتتجسد النظرة الجديدة الشاملة إلى العالم تجسدا فنيا ممتازا في الطبقة الثانية من « ديكاميرون » . والصورة الفنية التي تتجسد بواسطتها هي صورة مجتمع الرواة في الكتاب .

توجد بين رواة القصص في « ديكاميرون » وبين « أنا » الكاتب علاقة واضحة وثيقة . فأصوات الرواة متشابهة جدا لأن جميع الرواة يشبهون بوكاتشو نفسه والأسماء التي